

## تاج العروس من جواهر القاموس

الضَّلَالَةُ والضَّلَالَةُ والضَّلُّ ويُضَمُّ والضَّلَّةُ والاضْلُؤَلَةُ بالضَّمِّ والضَّلَّةُ بالكسْرِ وهما مُفْرَدَا الضَّلَالَةِ في قَوْلَيْنِ والضَّلَالَةُ مُحَرَّرُ كَتَا : ضِدُّ الِهْدَى والرَّشَادِ وَقَالَ ابْنُ الكَمَالِ : الضَّلَالَةُ فَفَقَدُ مَا يُؤَوِّضِلُ إِلَى المَطْلُوبِ وَقِيلَ : سَلُوكُ طَرِيقٍ لَا يُؤَوِّضِلُ إِلَى المَطْلُوبِ وَقَالَ الرَّغِيبُ : هُوَ العُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ وَتَضَادُّهُ الِهْدَايَةُ قَالَ ابْنُ تَعَالَى : " فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيَّهَا " وَيُقَالُ : الضَّلَالَةُ : لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الحَقِّ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا يَسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا فَإِنَّ الطَّرِيقَ المُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ المُرْتَضَى صَعْبٌ جِدًّا وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى ابْنُ عَلِيٍّ وَسَلَّمٌ : " اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا " وَلِذَا صَحَّ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ لِفِظِّهِ فِيمَنْ يَكُونُ مِنْهُ خَطَأٌ مَّا وَلِذَلِكَ نُسِبَ إِلَى الأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الكُفَّارِ وَإِن كَانَ بَيْنَ الضَّلَالَتَيْنِ بَعْدُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى صَلَّى ابْنُ عَلِيٍّ وَسَلَّمٌ : " وَوَجَدَكَ ضَالًّا " فَهَدَى " أَي غَيْرَ مُهْتَدٍ لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ النَّبِيَّةِ وَقَالَ تَعَالَى فِي يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " إِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " وَقَالَ أَوْلَادُهُ : " إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " إِشَارَةً إِلَى شَغَفِهِ بِيُوسُفَ وشَوْقِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ عَنِ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : " قَالَ فَعَلَّاتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّلَالِينَ " تَنبِيهًا أَنَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ سَهْوٌ قَالَ : وَالضَّلَالَةُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ ضَلَالٌ فِي العُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ وَحَدَانِيَّتِهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النَّبِيَّةِ وَنَحْوَهُمَا المُشَارَ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَمَنْ يَكْفُلْ بِا وَمَلَا نِيكَّتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ " إِلَى قَوْلِهِ : " فَقَدُ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا " وَضَلَالٌ فِي العُلُومِ العَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ العِبَادَاتُ ضَلَالَاتٌ كَزَلَلَاتِ تَضَلُّ وَتَزَلُّ أَي بِفَتْحِ العَيْنِ فِي المَاضِي وَكسْرِهَا فِي المُضَارِعِ وَهَذِهِ هِيَ اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ وَهِيَ لُغَةُ نَجْدٍ وَضَلَالَاتُ تَضَلُّ مِثْلُ مَلَلَاتِ تَمَلُّ أَي بِكسْرِ العَيْنِ فِي المَاضِي وَفَتْحِهَا فِي المُضَارِعِ وَهِيَ لُغَةُ الحِجَازِ وَالعَالِيَةِ وَرَوَى كُرَاعٌ عَنِ بَنِي تَمِيمِ كَسْرَ الضَّادِ فِي الأَخِيرَةِ أَيضًا قَالَ اللِّحْيَانِيُّ : وَبِهِمَا قُرَيْئٌ قَوْلُهُ أَيضًا قَالَ اللِّحْيَانِيُّ : وَبِهِمَا قُرَيْئٌ قَوْلُهُ تَعَالَى : " قُلْ إِنَّ ضَلَالَاتِي وَإِنَّمَا

أَضَلُّ عَلَى نَفْسِي " الْأَخِيرَةَ قِرَاءَةُ أَبِي حَيْوَةَ وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ : "   
إِضْلٌ " بِكسْرِ الهمزة وفتح الضاد وهي لغة تميم قال ابن سيدة : وكان   
يحيى بن وثناب يقرأ كل شيء في القرآن : ضللت وضلنا بكسر   
اللام ورجل ضال : تال وأما قراءة من قرأ " ولا الضالين "   
بهمزة الألف فإنهم كرهه التتقاء الساكنين الألف واللام   
فحرف الألف لا للتقاءهما فانقلبت همزة لأن الألف حرف ضعيف   
واسع المخرج لا يتحتمل الحركة فإذا اضطربوا إلى تحريكه   
قلبوهُ إلى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة قال : وعلى ذلك ما حكاه أبو   
زيد من قولهم : شأبة ومأدبة . قلت : وهي قراءة أيوب   
السختيري وقد بسطه ابن جندي في المحدثسب وذكر توجيه هذه   
القراءة فانظروهُ . والضالول : الضال قال :   
لقد زعمت أمامة أن مالي ... بندي وأنني رجلي ضالول